في اظهار اثر الجارم والمعنى انك رأيت آثار فعل الله تعالى بالحبشة وسمعت الاخبار به متواترة فقامت لك مقام المشاهدة وكيف في موضع نصب بفعل ربك لا بألم تر لما في كيف من معنى الاستفهام في تضليل في تضييع وابطال يقال ضلل كيده اذا جعله ضالا ضائعا ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال وقيل لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه يعني انهم كادوا البيت اولا ببناء القليس وارادوا ان ينسخوا امره بصرف وجوه الحاج اليه فضلل كيدهم بايقاع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل بارسال الطير عليهم ابابيل حزائق الواحدة ابالة وفي امثالهم ضغث على ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت الحزقة من الطير في تضامها بالابالة وقيل ابابيل مثل عبابيد وشماطيط لا واحد لها وقرا ابو حنيفة يرميهم اي الله تعالى او الطير لانه اسم جمع مذكر وانما يؤنث على المعنى وسجيل كانه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار كما ان سجينا علم لديوان اعمالهم كانه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال لان العذاب موصوف بذلك وارسل عليهم طيرا وارسلنا عليهم الطوفان وعن ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وقيل هو معرب سنك كل وشبهوا بورق الزرع اذا اكل اي وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او بتبن اكلته الدواب وراثته ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام او اريد اكل حبه فبقي صفرا منه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الخسف والمسخ

سورة قريش مكية وهي اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا امرهم ان يعبدوه لاجل ايلافهم الرحلتين **فان قلت** فلم دخلت الفاء **قلت** لما في الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوه لايلافهم على معنى ان

نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة وقيل المعنى اعجبوا لايلاف قريش وقيل هو متعلق بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به وهما في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر رضي الله عنه انه قراهما في الثانية من صلاة المغرب وقرا في الاولى والتين والمعنى انه اهلك الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيب ويحترموهم فضل احترام حتى ينتظم لهم الامن في رحلتيهم فلا يجترئ احد عليهم وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتيهم آمنين لانهم اهل حرم الله وولاة بيته فلا يتعرض لهم والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم والايلاف من قولك آلفت المكان اولفته ايلافا اذا الفته فانا مؤلف قال من المؤلفات الرهو غير الاوارك وقرئ لئلاف قريش اي لمؤالفة قريش وقيل يقال الفته الفا والافا وقرا ابو جعفر لالف قريش وقد جمعهما من قال زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف وقرا عكرمة ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف وقريش ولد النضر بن كنانة سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار وعن معاوية انه سال ابن عباس رضي الله عنهما بم سميت قريش قال بدابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وانشد وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا والتصغير للتعظيم وقيل من القرش وهو الكسب لانهم كانوا كسابين بتجاراتهم وضربهم في البلاد اطلق الايلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم النعمة فيه ونصب الرحلة بايلافهم مفعولا به كما نصب يتيما باطعام واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرد لامن الالباس كقوله كلوا في بعض بطنكم وقرئ رحلة بالضم وهي الجهة التي يرحل اليها والتنكير في جوع وخوف لشدتهما يعني اطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه